حق الغير: العمل الصالح

الوضعية المشكلة:

يعتقد بعض الناس أن الإيمان بالله وحده كاف للنجاة من النار يوم القيامة، لذلك فهم لا يلتزمون بشعائر الإسلام، ويستبيحون كل المحرمات، ويعتقد آخرون أن النجاة متوقفة بعد الإيمان على أداء الفرائض فقط، لذلك تجد بعضهم في المسجد عابدا لله خاشعا، وتجده في السوق لا يتورع عن الكذب، وفي الامتحانات لا يتورع عن الغش، ويرى أن على الانسان الأخذ بكل وسائل النجاح كيفما كانت، ولا يضره من ذلك شيء طالما يؤمن بالله ولا يؤخر فرضا من فرائضه.

- ✓ فما رأيك في الموقفين؟
- ✓ وما مفهوم العمل الصالح في الاسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ ... فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 110]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

[سورة البينة، الآية: 07]

عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

[أخرجه الترمذي في سننه]

قراءة النصوص ودراستها:

I – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بسورة البينة:

سورة البينة: مدنية، وعدد آياتها 8 آية، ترتيبها 98 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الطلاق، دور محور السورة حول رسالة رسول الله ﷺ وما فيها من دلائل بينة، كما تقرر حقيقة وجود الإيمان والتوحيد والصلاة والصيام في كل الأديان ودعوات الأنبياء باعتبارها أصول ثابتة، وتبين مواقف أهل الكتاب والمشركين تجاه الإسلام.

2 – التعريف بالإمام الترمذي:

الإمام الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، ولد في ترمذ، وهي مدينة جنوب أوزبكستان سنة 209هـ، كان من خواص تلامذة البخاري، شهد له العلماء بالعلم والحفظ والمعرفة، وبالديانة والورع، ويعتبر «سنن الترمذي» أو «جامع الترمذي» هو أشهر مؤلفاته، توفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- مستخلفين فيه: وكلاء ونوابا.
- ألهاكم: شغلكم عن طاعة ربكم.
- التكاثر: التباري والتنافس في كثرة المال والعز.
- أكلت فأفنيت: انفقته على أكلك وشربك في الدنيا.
- تصدقت فأمضيت: الصدقة لوجه الله تعالى.
- نفس: فرج وأزال وكشف.
- كربة: شدة ومصيبة.
- يسر: ساعد وسهل.
- المعسر: من أثقلته الديون وعجز عن وفائها.

2 – مضامين النصوص الأساسية:

❶ العمل الصالح سبب في نيل رضى الله وثوابه.

❷ من صفات خيار الخلق الإيمان والعمل الصالح.

❸ تعدد صور وأوجه العمل الصالح من إفشاء السلم وإطعام الطعام وصلة الأرحام وقيام الليل.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم العمل الصالح ومكانته في الإسلام:

1 - مفهوم العمل الصالح:

العمل الصالح: هو كل ما يتقرب به الإنسان إلى ربه عز وجل نية كانت أو قولا أو فعلا، فهو يشمل جميع أبواب الخير والإحسان.

2 - مكانة العمل الصالح في الإسلام:

إن للعمل الصالح مكانة كبيرة وعظيمة جدا في الإسلام، لأنه ثمرة من ثمار الإيمان، وربطه الله عز وجل بالفوز والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وبدونه يقع الإنسان في الخسران المبين، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، كما أن به تتنزل

الرحمات وتحل البركات، وتستجاب الدعوات وترفع الدرجات وتكفر السيئات، وبه يحصل الحفظ والرعاية والأمن والوقاية، وبه يثقل الميزان يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

II - شروط قبول العمل الصالح ومجالاته:

1 - شروط قبول العمل الصالح:

يشترط لقبول العمل شرطان:

1. أن يكون خالصا لله تعالى لا يقصد به إلا وجهه.
2. أن يكون العمل في ظاهره موافقا لسنة رسول الله ﷺ.

ويعبر العلماء عن هذين الشرطين بقولهم: الإخلاص والمتابعة.

2 - مجالات العمل الصالح:

العمل الصالح لا يقتصر على عبادات معينة وحالات مخصوصة بل هو عام واسع ومفهوم شامل، فمن بنى مسجدا أو أنشأ مدرسة أو أقام مستشفى أو شيد مصنعا ليسد حاجة الأمة فإنه يكون بذلك قد عمل صالحا وله به أجر، ومن واسى فقيرا وكفل يتيما وعاد مريضا وأنقذ غريقا وساعد بائسا وأنظر معسرا وأرشد ضالا فقد عمل صالحا، ومن بر والديه وعف نفسه وغض بصره وأدى الأمانات وترك المحرمات وستر المسلمين فهو عمل صالح، قال ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»، وهذا من رحمة الله بهذه الأمة، فالله تعالى لم يحصر العمل الصالح في نوع أو جهة أو زمان أو مكان، حتى يوسع على هذه الأمة ويكثر المقبلين عليه، فعلى المسلم ألا يقتصر في العمل الصالح على ما لا يتعدى نفعه لصاحبه، بل عليه أن ينوع في الأعمال الصالحة، ويكثر من التي تتعدى منفعتها إلى صاحبها، قال رسول الله ﷺ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»، وقال ﷺ أيضا: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».